

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقد يقال بل النصر أعظم ما تقدم فإن إندفاع المكروه محبوب أيضا وهو لا يحصل إلا بقوة الدفع التي هي أقوى من قوة الجذب فاختص الناصر بالتعظيم لدفعه المعارض وأما الرازق فلا معارض له بل هو موافق فالناصر محبوب معظم وقد يقابل هذا بأن يقال وفوات المحبوب مكروه أيضا والمحبوب لا يحصل إلا بقوة الجذب ولا نسلم أن قوة الدفع أقوى بل قد يكون الجذب أقوى بل الجذب في الأصل أقوى لأنه المقصود بالقصد الأول والدفع خادم تابع له وكما أن الدافع دفع المعارض فالجاذب حصل المقتضى وترجيح المانع على المقتضى غير حق بل المقتضى أقوى بالقول المطلق فإنه لا بد منه في الوجود .

وأما المانع فإنما يحتاج إليه عند ثبوت المعارض وقد لا يكون معارض فالمقتضى والمحبة هو الأصل والعمدة في الحق الموجود والحق المقصود وأما المانع والبغضة فهو الفرع والتابع . ولهذا كتب الله في الكتاب الموضوع عنده فوق العرش (إن رحمتي تغلب غضبي) ولهذا كان الخير في أسماء الله وصفاته وأما الشر ففي الأفعال كقوله ! 2 2 ! وقوله ^ إعملوا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ^